

ندوة

البعد الاجتماعي في العلاقات اللبنانية السورية

- **الزمان** : 21 - 22 شباط 2003
- **المكان** : لبنان - قاعة الرابطة الثقافية في طرابلس
- **تنظيم** : المركز الوطني للإحصاء والتوثيق والبحوث التنموية
الأمانة العامة للمجلس الأعلى السوري اللبناني
بالتعاون مع الرابطة الثقافية في طرابلس
- **رعاية** : فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد إميل لحود

برنامج 21 شباط 2003

1. الافتتاح:

- كلمة مدير عام المركز الوطني للإحصاء والتوثيق
- كلمة رئيس الرابطة الثقافية
- كلمة أمين عام المجلس الأعلى السوري اللبناني
- كلمة معالي وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل في سوريا
- كلمة ممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية معالي وزير الشؤون الاجتماعية
- أ. عبد الله خالد
- م. رشيد جمالي
- أ. نصري الخوري
- السيدة غادة الجابي
- د. أسعد دياب

2. العلاقات التاريخية ومشروعات التجزئة وإشكاليات العلاقات

- رئيس الجلسة: معالي وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل السيدة غادة الجابي
- في الأصول القديمة ووحدة المصير
- مرحلة السلطنة العثمانية
- مرحلة سايكس - بيكو ومفاعيلها
- مرحلة الانتداب الفرنسي 1920-1943
- مرحلة الاستقلال 1943-1991
- مرحلة معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق 1991 - لليوم
- محمد محفل
- محمد خير فارس
- خيرية قاسمية
- مسعود ضاهر
- نزيه كباره
- نزار سلوم

3. البعد الاجتماعي ومفاعيله

- رئيس الجلسة: معالي وزير الشؤون الاجتماعية د. أسعد دياب
- وحدة السلوك الاجتماعي والرؤية المصيرية الواحدة
- (بورة حياة واحدة: عمقها وانفتاحها وتفعلاتها الاجتماعية، العادات والتقاليد)
- علاقات القرى: العائلات المشتركة، تاريخها وتأثير فعلها
- علاقات المجتمع الأهلي: مؤسسات ونقابات وأحزاب وجمعيات
- العلاقات الروحية (الأديان)
- تأثيرات التجزئة وقيام الشرخ الاجتماعي
- (أسباب تغذيته واستمراره بخلق الحواجز الاجتماعية المصطنعة)
- النتائج السياسية للشرخ الاجتماعي
- مهى كيال
- صقر أبو فخر
- عاطف عطية
- الأب أنطوان ضو
- خالد الخير
- أحمد برقاي

برنامج 22 شباط 2003

4. عودة الحياة الواحدة وإزالة الحواجز المصطنعة في المجتمع الواحد

رئيس الجلسة: سعادة أمين عام المجلس الأعلى السوري اللبناني أ. نصري الخوري

- كيف (توعية شاملة، نشاطات مشتركة)
 - استراتيجية اجتماعية ثابتة لعدم تكرار الشرخ
 - النتائج الإيجابية المتوخاة من عودة دورة الحياة الواحدة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية
- كريم أبو حلاوة
يوسف كفروني
يوسف سلامة

5. الختام: برامج تنفيذية للتطبيق

رئيس الجلسة: مدير عام المركز الوطني للإحصاء والتوثيق أ. عبد الله خالد

- برنامج تنفيذي للتطبيق
 - برنامج تنفيذي للتطبيق
- ناصر قنديل
مازن صباغ

الملخص

تأكيداً للروابط الأخوية المميزة بين سوريا ولبنان التي توجت بمعاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق، أقيمت الندوة بهدف خلق حالة حوارية علمية وفكرية وإضاءة مختلف مكونات البعد الاجتماعي في العلاقات تاريخياً وحاضراً ومستقبلاً.

كلمات افتتاح المؤتمر ركزت على أن ما يربط سوريا ولبنان هو أكثر من تاريخ وأكبر من علاقات بين دولتين، بل إنه مصير قومي مشترك يقوم على أشكال وقواعد مؤسساتية، والعلاقات اللبنانية السورية بمكوناتها ومركزاتها وجذورها التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبما تحمله من مضامين أخوية، أسست وتؤسس لصلات تعاون وتكامل وثيقين في كل الميادين. كما تمثل القاعدة المثبتة لغدٍ مشرق، وانطلاقة لكل مستقبل عربي زاهر، وقد تبلورت في إطار دورة حياة واحدة، لم تتمكن عوامل التجزئة والنقسيم من تقطيع أوصالها، وإن نجحت أحياناً في عرقلة مسيرتها الطبيعية. وميزة هذا اللقاء أنه تنبه إلى أهمية القضايا الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية البشرية التي تشكل الهم الأساسي للبلدان النامية.

بداية أعمال المؤتمر كانت مع العلاقات التاريخية ونموذج سورية الطبيعية، حيث أكدت الأبحاث أن سورية (الطبيعية) هي مهد الإنسان العاقل ومهد الحضارة ونشوء التجمعات البشرية وأكدت على الوحدة الجغرافية لها عبر العصور. وأن سوريا (الحاضرة) ولبنان مرتبطتين منذ القدم، فقد تعرضا للهجرات والغزوات نفسها وعرفا التيارات الثقافية والدينية نفسها، بحيث يمكن القول أنهما توأمان. وأشارت إلى مطامع الدول الكبرى في المشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى، وظروف عقد اتفاق سايكس بيكو والخطوات التي اتخذت بعد الحرب لتنفيذه وصولاً إلى تكريس التجزئة في المنطقة. وفي المراحل اللاحقة، خلال الانتداب الفرنسي ومرحلة الاستقلال، تبين أنه من مصلحة سوريا أن تكون الأوضاع في لبنان مستقرة والإرادة اللبنانية موحدة، وأنه من مصلحة لبنان أن تكون العلاقات مع سوريا بما تمثل من عمق قومي وتاريخي واجتماعي أمتن العلاقات وأرسخها، حتى جاءت معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق لترسخ فكرة وواقع المجال الاستراتيجي الذي يوحد البلدين.

وفي إطار البعد الاجتماعي ومفاعليه، تمت الإشارة إلى التشابه البنوي الاجتماعي التاريخي بين لبنان وسوريا في نمط المعيشة الأسري والنمط الإنتاجي واللباس والناتج الحرفي الذي عكس روحية وذهنية ثقافية واحدة مع وجود بعض التخصص. كما تمت الإشارة إلى علاقات القربى بين العائلات اللبنانية والسورية والأصول المشتركة لبعضها وتاريخ هذه العلاقات، وعلاقات المجتمع الأهلي وأهمية انفتاح المجتمعين على بعضهما والتنسيق والتعاون بين مؤسساتهما بمنتهى الصدق والصراحة، بالإضافة إلى أن الثقافة والحضارة والأديان تجعلنا نتحدث عن العلاقات بدلاً من الصدام لأن منطلقاتنا وتاريخنا وتراثنا تجعلنا خبراء في التفاعل والحياة الواحدة والعيش معاً.

كما تم التأكيد على أن أغلبية اللبنانيين والسوريين كانت ترفض انقسام المجتمع الواحد، بالرغم من محاولات ترسيخ النزعة الإقليمية والهوية المحلية وإضعاف الوحدة الاجتماعية والهوية القومية، والهدف هو التفريق بين سوريا ولبنان. وبرزت خطورة التأسيس الإيدولوجي للشرخ الاجتماعي على اعتبار أن هناك دائماً قوى قد تدفع بالشرخ لإعطائه الشرعية السياسية. وضرورة أن تصبح الروابط الاجتماعية بسوية العلاقات السياسية بين البلدين عصية على محاولات الإضعاف، كما أصبحت الحاجة ملحة لمعالجة الشروخ التي حصلت في العلاقات منذ الاستقلال وإزالة أسبابه والعوامل التي أدت إليه بشكل جدي.

عرضت في الندوة البرامج التطبيقية والتنفيذية لثمتين البعد الاجتماعي في العلاقات اللبنانية السورية، وبرزت ضرورة تحديد الأطر الاجتماعية التي تحتاج إلى إعادة ترابط، والقوى الاجتماعية والأهلية والمدنية القادرة على تحقيقه لأن العلاقات الموضوعية هي التي تخلق القوى الفاعلة على الأرض، وتم التأكيد على ضرورة إجراء تقييم موضوعي للعلاقات ماضياً وحاضراً ومستقبلاً بشكل علمي والبحث عن الأسباب التي تمنع تطور العلاقات بالتوازي على كل المستويات.